

## الفصل الثالث

### التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة

0:3 تمهيد:

يرتكز البحث في مجمله على محورين أساسيين؛ التعليم المفتوح، وتعليم البنات في مزاب ، ودراسة الجانب النظري والإجرائي لهذين المحورين يساعد على الوصول إلى تصور واضح، يساعد على استجلاء مفهوم التعليم المفتوح وحيثيات تعليم البنات بمزاب، وما يتعلق بمكانة البنت والمرأة في المجتمع المزابي، وواقعها المعيش، وظروف إعدادها، وواقع تعليمها، وتطلعاتها، وصولاً إلى أهمية تأسيس جامعة تستجيب لظروفها، وتنسجم مع واقعها الخاص وتحول لها مواصلة الدراسة الجامعية، وتحقق لها جودة التعليم، وكفاءة الإعداد التي هي بحاجة ماسة إليه.

وسيتيم تسليط الأضواء على تفاصيل هذه المواضيع، وفق الخطوات الآتية:

### 1:3 ماهية التعليم المفتوح:

1: 1:3 تعريف التعليم المفتوح: تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح التعليم المفتوح وتشعبت.

وللوصول إلى مقارنة لتعريف المصطلح يمكن استعراض جملة من التعريفات العربية والأجنبية

التي قد تساعد على ذلك، كالاتي:

- يعرف محمد علي الخولي التعليم المفتوح بأنه: تعليم يقوم على مرونة كل من المكان والتوقيت والمناهج، ويعتمد على التخطيط المشترك بين المعلم والطالب من أجل رسم الأهداف والأنشطة التعليمية<sup>30</sup>.

- أما منظمة اليونسكو فتعرفه: بأنه منظومة للتعليم، تتيح للناس جميعا فرص التعليم بغض النظر عن الشروط الرئيسية للتعليم التقليدي، على اعتباره وسيلة إعداد حزمة متكاملة من القيم، ترتبط بأهداف وخصائص الفرد والمجتمع<sup>31</sup>.

- وعرفته الموسوعة العالمية للتعليم العالي: بأنه التعليم الذي لا يكون مقيدا أو مشروطا أو مقصورا على فئة معينة بل متاح للجميع. ويتضمن سهول القبول وسهول الحصول على الفرص التعليمية<sup>32</sup>.

- أما أحمد إسماعيل حجي، فيرى أن التعليم المفتوح هو: نمط تعليمي جديد، نشأ ل يُسهم في ديمقراطية التعليم التقليدي المحدد بإمكانات المكان والزمان؛ لما يتيح من فرص استكمال التعلم لمن لم تتح له هذه الفرص، أو لمن يريد الاستزادة من التعلم؛ ولمن تحول ظروفه الراهنة مكانيا وزمانيا دون الانخراط في التعليم التقليدي<sup>33</sup>.

- أما وليمز ألن Williams Ellen وآخرون، فهم يرون أن التعليم المفتوح: هو نمط جديد من التعليم، يتجاوز المفاهيم العامة للتعليم الصفّي التقليدي، إلى التعليم الاستقلالي الذاتي؛ المرتبط في الوقت ذاته، بجماعية التعليم، ويساعد الدارسين في التعلم في الوقت والزمان الملائمين لظروفهم ومتطلباتهم، مما يسهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية<sup>34</sup>.

30 محمد علي - الخولي. 1994م. قاموس التربية - (إنجليزي - عربي). بيروت: دار العلم للملايين. ط3. ص33.

31 UNESCO. *glossary of educational technology*. 1982. London: koganpage. vol 12 pan1.p68.

32 Andrews Knowles. 1997. "open Learning". *international encyclopedia of higher educational*. San francisco: jossbass Publisher. p 217.

33 أحمد إسماعيل حجي. 2003م. التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية. القاهرة: عالم الكتب. ص33.

34Williams Ellen& Others.1995."Distance education as a future trend for pre and in-service education". Conference proceeding of the American council on rural special education. Lasvegas، Nevada: mar. p9.

- يعرفه المجلس الأعلى للجامعات بمصر: بأنه أسلوب من أساليب التعليم لمن لم تتح له فرص استكمال تعليمه، لمن يود الاستزادة من التعلم، ويعتمد على ما يجري من اتصالات مستمرة بين الدارسين ومعاهد التعليم؛ بهدف استكمال مراحل التعليم أو التنمية العلمية والمهنية، بحيث يحصل الدارس على الدروس والمعلومات والرسائل العلمية والتوجيهات التي تجعله قادرا على الاستمرار في الدراسة الجامعية بمفرده<sup>35</sup>.

- ترى الجمعية الأمريكية للتعليم من بعد: بأن التعليم المفتوح هو عبارة عن نظام يشير إلى الحالات التي يكون فيها التعليم طبقا لأسلوب التعليم من بعد، والذي بموجبه يكون الأستاذ والطالب في منطقتين جغرافيتين، ومن ثم يتم التركيز على الوسائل الإلكترونية وعلى المواد المطبوعة؛ والتي يتم إعدادها لتسليمها إلى الدارسين<sup>36</sup>.

**الخلاصة:** إن أكثر المحاولات لوضع تعريف للتعليم المفتوح قد انصبت على ما يتعلق بأبعاد انفتاحه، فالتعليم المفتوح يجب أن يكون مفتوحا، في شروطه، ورسوم القبول ومؤهلاته، وفي مواقعه، وأم أكته، وطريقته، ومنهج يّته، وأفكاره، وتنظيماته ونظمه<sup>37</sup>. وفي ضوء التعريفات الواردة وغيرها، نلاحظ صعوبة وجود تعريف واحد محدد جامع مانع للتعليم المفتوح<sup>38</sup>. فلا يزال مصطلح التعليم المفتوح تعبيرا غير دقيق إذ يمكن أن

35 المجلس الأعلى للجامعات، اللجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح. 2000م. "مقترح مبدئي حول تقييم تجربة التعليم المفتوح بالجامعات المصرية". القاهرة. ص 109 - 115.

20376Jams GarridoThe United State distance learning association.1992. "open and non-formal

education new path for education in a new Europe 1997. U. S. D. L. A publication. U. S. A. P.22. "

38. عدة85 هنا . تعريفاتP 84. للتعليم المفتوح، تختلف من عالم لآخر، ينظر. 1999. publisher.

*Encyclopedia of education research*. new York: Macmillan publishing company.6<sup>th</sup>. ed.P334

- . معجم مصطلحات التربية، لفظاً-اصطلاحاً. الإسكندرية: دار الوفاء . ص2004فاروق عبد فيله وآخرون. 119.
  - لمياء إبراهيم الدس وقي الس لمانى.2004م. التعليم الثانوي من بعد في ض وء خبرات بعض الدول الأجنبية. (رس الة ماجس تير). معهد البحوث التربوية. جامعة القاهرة. ص31.
  - إبراهيم محمد إبراهيم. 2002. " التعليم المفتوح في جامعة عين شمس رؤية مس تقبلية" المؤتمر القومي التاس ع العربي الأول بعنوان، التعليم الجامعي العربي من بعد رؤية مستقبلية، المنعقد في الفترة 17-18 ديسمبر. جامعة عين شمس:ص18.
- ينسب إليه نطاق واسع من المعاني والإيماءات<sup>39</sup> حتى صار الكثير يخلط بينه وبين مصطلح التعليم عن بعد ولا يرى فرقا بينهما.

## 2:1:3 الفرق بين مصطلح التعليم المفتوح والتعليم عن بعد

بالنظر إلى محاولات تعريف التعليم المفتوح، يلاحظ أن خلطاً كبيراً وتداخلاً بين مصطلح التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، فكثيراً من الدراسات<sup>40</sup> ترى أن التعليم المفتوح هو نفسه التعليم عن بعد. وهذا غير دقيق حيث التعليم المفتوح يختلف عن التعليم من بعد<sup>41</sup>، ففي التعليم من بعد يكون الدارس بعيداً ومنفصلاً عن أعضاء هيئة التدريس، وغالباً ما تكون اللقاءات غير مباشرة من خلال الوسائط التكنولوجية التعليمية المختلفة. أما التعليم المفتوح فيتم فيه اتصال دوري بين أعضاء هيئة التدريس والدارسين؛ بواسطة لقاءات إشرافية مباشرة وجها لوجه؛ حيث يقوم عضو هيئة التدريس بمناقشة الدارسين عن الصعوبات الدراسية التي

39نورمان ماكنزي وآخرون. 1986م. التعليم المفتوح، النظم والمشكلات في التعليم ما بعد الثانوي. (ترجمة) ص الح عزب. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مطبعة الإرشاد. بغداد: ص.142.

40 ينظر: 1- عزة ياقوت . 2001م. الكفاءة التعليمية لمركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة. (رسالة ماجستير) غير كلية البنات جامعة عين شمس. ص.30.

2- عبد العليم محمود عبود. 1994م. "قياس اتجاهات الدارسين وأعضاء هيئة التدريس نحو برنامج التعليم المفتوح بجامعة القاهرة" حلقة نقا حول التعليم المفتوح . مركز التعليم المفتوح القاهرة: ص.8.

3- عبد الجواد بكر. 2001م. قراءات في التعليم من بعد. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية: ص.10-12.

4- دير رونيزي. 1995م. استكشاف التعليم المفتوح والتعليم من بعد. سلسلة الكتب المترجمة. العدد التاسع. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة: ص.1، ص.4.

41 ينظر: شادية عبد الحليم تمام متولي. 2004م. الجودة في برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة، جامعة القاهرة في ضوء الاتجاهات العالمية دراسة تقيمية. (رسالة دكتوراه، الفلسفة في التربية). معهد الدراسات جامعة القاهرة. ص18 ص19. ، سها عوض محمد. 2007م. دور التعليم الجامعي المفتوح في تحقيق تكافؤ الفرص. (رسالة ماجستير). كلية التربية ببورسعيد. جامعة قناة السويس. ص120 ص126. عفت سليم. 1999م. دراسة تقيمية للتعليم، الجامعة المفتوحة في مصر في ضوء فلسفته والخبرة الأجنبية. (رسالة دكتوراه). كلية التربية عين شمس. ص.31.

تقابلهم في المقرر الدراسي، ويقوم بتوجيههم وإرشادهم لحل هذه المشكلات، كما يقوم بمساعدة الدارسين

على التعليم الذاتي، والتعليم المستقل، تحت توجيهه وتقديم النصح والمساعدة كلما أمكن ذلك<sup>42</sup>.

**مجمّل القول:** إن التعليم المفتوح يركز على كيفية التعليم (وأهدافه في ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة

بينما التعليم من بعد يركز على كيفية الاتصال (بالمتعلم وظروفه الخاصة، وبعبارة أخرى فإن التعليم المفتوح

، يتمركز حول الطالب، ويلغي كل المعوقات التي تحول دون التحاقه بالدراسة. أما التعليم من بعد فإنه يتعلق

بتوزيع المقرر الدراسي<sup>43</sup>. وأثناء ذكر التعليم من بعد أو عن بعد، يطرح السؤال التالي نفسه هل هنا فرق

بين العبارتين، أم أن الأمر لا يتعدى كونه اختلاف في الاستعمال لا علاقة له بالمعنى؟

### 3:1:3 الفرق بين التعليم من بعد وعن بعد

يمكن التمييز بين المصطلحين من خلال التعريف الآتي:

أ- التعليم من بعد: يقصد به التركيز على المصّب، أي المتعلم الذي يعتمد عليه في تحصيله للمادة العلمية بنفسه من خلال الوسائل التقنية الحديثة .

ب- التعليم عن بعد: يقصد به المصدر أو المؤسسة التعليمية التي تقدم خدماتها للمتعلّم أينما كان من خلال متابعته وإعداد الوسائط التعليمية له<sup>44</sup>.

42 ينظر: دير رونتري. 1995م. استكشاف التعليم المفتوح والتعليم من بعد. سلسلة الكتب المترجمة. العدد التاسع. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة: ص. 8-11.

43 Maxwell letchem. 1995. " integration open learning and distance education" Educational technology.

vol. xxiv. no6. council of educational technology. London; Nov/Dec.P 43.

44 شادية عبد الحليم تمام متولي. 2004م. الجودة في برنامج التعليم المفتوح بكلية التجارة، جامعة القاهرة في ضوء الاتجاهات العالمية دراسة تقويمية. (رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية) معهد الدراسات جامعة القاهرة. ص 21.

علاقة التعليم المفتوح بالتعليم عن بعد ومن بعد

عند استعراض الفرق بين التعليم من وعن بعد والفرق بينه والتعليم المفتوح، يتبادر للذهن السؤال

الآتي: ما العلاقة بين التعليم من وعن بعد والتعليم المفتوح؟.

انقسم الباحثون في الإجابة عن هذا السؤال إلى فريقين.

الفريق الأول: لا علاقة بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ومن بعد:

هنا مجموعة من الباحثين ترى أن كل نظام تعليمي من النظامين المذكورين مستقلين ولا علاقة

بينهما، ومن هؤلاء: دير رونتري إذ يقول "إننا نجد التعليم من بعد داخلا في منظومات التعليم المفتوح ولا

نجد العكس، وهو دخول التعليم المفتوح في منظومات التعليم من بعد، وذلك لأن فلسفة التعليم المفتوح

تقوم على أساس توسيع فرص الالتحاق أمام أكبر عدد من الأفراد، وتمكن الدارسين أينما كانوا من الوصول

إلى العلم والتحكم فيه وفق احتياجاتهم باستخدام مواد التعليم الذاتي، أما التعليم من بعد فلا داعي أن يكون مفتوحاً، لأنه يتم مع وجود مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة من خلال استخدام وسائل اتصال ويقدم فيه مواد تعليمية تم إعدادها وفق مواصفات معينة<sup>45</sup>.

أما لوجانوراي مان Rapman & Logan فيقولان: إن التعليم المفتوح على عكس التعليم من بعد، إذ يتطلب المفتوح قدراً من الانتظام خلال الفصل الدراسي، عن طريق مقابلة الطالب المشرف الأكاديمي وتنظيم بعض اللقاءات التي يرى أنها ضرورية في فهم دراسته، كذلك لقاءه مع نظرائه الطلبة الذين يدرسون تخصصه لتبادل الأفكار معهم بين الحين والآخر<sup>46</sup>. ويرى دايفد وماري Mary & David، أن التعليم من

45 دير رونتري، 1995م. استكشاف التعليم المفتوح والتعليم من بعد. سلسلة الكتب المترجمة. العدد التاسع. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة: ص 16-17.

46 Repman Jones & others 1996. *Interaction at a distance, possible barriers and collaborative solution*. Kogan page. London: 3th edition. P35.

بعد، هو جزء أو فرع من التعليم المفتوح، ولكنه ليس مرادفاً له، فهو بمثابة أحد الطرق المستخدمة في مجال التعليم المفتوح والتي يمكن للتعليم المفتوح توظيفه لخدمة أهدافه<sup>47</sup>. وهي نفس الرؤية التي يراها فيلرايسف، Phil Race التعليم من بعد -عنده- هو مجموعة فرعية من التعليم المفتوح<sup>48</sup>.

وقد أكد هذا التوجه، ما جاء في مؤتمر اليونسكو للاستشارات الدولية بشأن التعليم من بعد، والذي يرى أن أغلب التعليم العالي من بعد ليس تعليماً مفتوحاً، وأن أكبر مؤسسات التعليم من بعد، إنما وفرت لاستيعاب الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (18-24) وهي بذلك تضع شروطاً للقبول شبيهة بتلك التي يضعها التعليم العالي التقليدي<sup>49</sup>.

ب- الفريق الثاني: ارتباط التعليم المفتوح بالتعليم من بعد ومن بعد:

إلى جانب الرأي الأول الذي يرى وجود فوارق بين النظامين التعليميين، هنا فريق من الباحثين يناقض الرأي الأول، ويرى أن هنا علاقة وطيدة بين التعليم المفتوح والتعليم من بعد .  
ومن هؤلاء كليف Clive، حيث يرى أن التعليم من بعد، هو شكل من التعليم المفتوح يكون فيه المعلم والمتعلم في مكان منفصل<sup>50</sup>. كما يرى كل من قايري وميلر Gary & Miler، أن التعليم المفتوح هو نوع من أنواع التعليم من بعدن والذي لا يعتمد على المواجهة الشخصية مباشرة بين المعلم والمتعلم؛ وإنما يعتمد على أساليب تعليمية أخرى، مثل المراسلة والراديو والتلفزيون وأشرطة الفيديو، ومن أمثلة هذا التعليم، معاهد التعليم بالمراسلة في مختلف بلاد العالم<sup>51</sup>. لذلك فقد أطلق كيجان Kegan على الجامعات المفتوحة مسمى جامعات التدريس عن بعد، وما التعليم المفتوح عنده إلا نتيجة للتطور التاريخي للتعليم من بعد<sup>52</sup>.

47 Thorpe Mary & others. 1994. *open learning for adults*. Longman group, England: 4th edition. P2.

48 Phil Race. 1984. *Open Learning*. kogan page. London: 2nd edition. p22

49 اليونسكو. 1992. التعليم العالي عن بعد. (ترجمة .) كامل يوسف إسكندر. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص158.

50 Clive Jeffries & Others. 1990. *A-Z of open Learning*. Cambridge: National extension college. P77

51 Gary, E. & Others. 2000. *General education and distance education*. The journal of general education. Pennsylvania: Pennsylvania state university press. vol 49. no 1. P.11.

52 Desmond kegan. 1990. *Foundation of distance education*. Rutledge, N. W: 2nd edition. P24.

### ج- استخلاص:

في ضوء ما سبق يمكن القول إن علاقة التعليم المفتوح بالتعليم من وعن بعد هي علاقة الجزء بالكل، وأن التعليم من بعد هو خطوة في سبيل تحقيق تعليم مفتوح، كما يعتبر أداة لتحقيق انتشار هذا النوع من التعليم<sup>53</sup>. فجل الجامعات التي تسمى مفتوحة، تعتمد نظام التعليم من بعد لغرض تأكيد انفتاحيتها، ولو لحد معين، كما هو الشأن مع الجامعة البريطانية المفتوحة، بسبب وضع بعض القيود على الالتحاق وعدد الدروس التي يسمح للدارس باختيارها<sup>54</sup>.

وعلى كل فإن التعليم المفتوح، يحقق نوعاً من الانفتاح في التعليم، من حيث توفير الفرص التعليمية، دون قيود اجتماعية أو جغرافية أو اقتصادية أو متطلبات خاصة، ويأخذ صيغة الانفتاح هذه، من خلال توظيفه لنظام تعليمي من بعد في تخصصات متعددة، تتيح للدارس الاختيار بحرية حسب قدراته، ووفق نظام للالتحاق؛ لا يضع قيوداً صارمة على مكان وزمان وعمر الالتحاق بالدراسة والانتهاؤها منها<sup>55</sup>.

مما سبق ونظراً لارتكاز التعليم المفتوح والتعليم من بعد على فلسفة تتشابه في بعض جوانبها، ولترادف استخدامهما بمعنى واحد في كثير من الأحيان، لاشتراكهما في الأخذ ببعض المبادئ التربوية والتي من أهمها<sup>56</sup> مبدأ تفريد التعليم، مبدأ التعليم الذاتي، مبدأ التعليم المستمر، مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه

فنظراً لكل هذا، فقد ظهر مصطلح جديد يعرف باسم التعليم المفتوح من بعد Open Distance

53 س ها ————— عوض محمد السن يد الفقي. ————— 2007م. دور التعليم الجامعي المفتوح في تحقيق

تكافؤ الفرص التعليمية في مصر. (رسالة ماجستير) كلية التربية ببورسعيد. جامعة قناة السويس. ص. 130.

54 Wodley Ozden. 1980. "How open in open education?". London. Higher education review vol 13 no1. kogan page. Autumn. P. 3.

55 عبد الجواد السيد بكر. 1991م. "إدارة وتنظيم مركز التعليم من بعد". مجلة كلية التربية ببنها. 4 أكتوبر. ص. 120.

56 محمد أحمد العدوي. 2002م. "مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد، دراسة تحليلية نقدية". مجلة التربية والتنمية. العدد 24.

السنة

9. مركز تنمية الموارد البشرية القاهرة. ديسمبر. ص. 23-24.

57 Education. وهذا ما يؤكد التكامل بين النظامين التعليميين وتداخلهما والذي أفرز في النهاية نظاماً

تعليمياً حديثاً .

إن النتيجة التي يمكن الخروج بها في النهاية؛ بعد عرض مفهوم التعليم المفتوح والتعليم من أو عن بعد، والعلاقة بينهما، هي أن مصطلح التعليم المفتوح هو الأشمل، رغم أنه يحمل شيئاً من مبادئ التعليم من بعد ويستخدم بعض أساليبه، بما يجعل دمجها ضرورة، ليعطي تعليماً مفتوحاً مثالياً، مع عدم إهمال الفارق الموجود بين النوعين فليس كل تعليم من بعد يعد تعليماً مفتوحاً<sup>58</sup>. فقد يمكن الاستعانة بالتعليم من بعد في نظام التعليم التقليدي المقيد حسبما تبين م راحل تطور التعليم المفتوح عن بعد.

#### 4:1:3 مراحل تطور التعليم المفتوح عن بعد:

- مر التعليم المفتوح وفق تطور التقنية والوسائط التعليمية بمراحل أربع يمكن توضيحها كالاتي<sup>59</sup> :
- المرحلة الأولى: المراسلة، كان الاعتماد على المادة المطبوعة، واستخدام المراسلات البريدية في توصيل المادة التعليمية للمتعلمين.
  - المرحلة الثانية: الوسائط المتعددة، إضافة للمادة المطبوعة، كان الاعتماد على الأشربة السمعية والمرئية، ويتم التعلم بمساعدة الكمبيوتر والأقراص المدججة، والبث الإذاعي والتلفزيوني.

57 تيسير الكيلاني. 1998م. "التعليم عن بعد فلسفته إمكانياته ركائزه وسائطه التعليمية". ورقة عمل. الحلقة الدراسية العربية حول

التعليم التقني بطريقة التعليم عن بعد. منتدى الفكر العربي. عمان. الأردن .،

58س ها عوض محمد الس يد الفقي. 2007م. دور التعليم الجامعي المفتوح في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في مصر. ( رس الة

ماجستير). كلية التربية ببورسعيد. جامعة قناة السويس. ص. 132.

59 تيسير زيد كيلاني. 1999م. "التعليم عن بعد في ضوء تكنولوجيا الاتصال والمعلومات". ورقة عمل (مؤتمر التعليم عن بعد ودور

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . عمان-الأردن : جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية واتحاد مجالس البحث

العلمي العربية في الفترة 10-12 أبريل . ص 2-3.

- المرحلة الثالثة: التعلم عن بعد، من خلال المؤتمرات المرئية (video conference)

والاتصالات البانوية المسموعة، باستعمال الأقمار الصناعية.

- المرحلة الرابعة: التعلم المرن، يجمع هذا التعليم الوسائل المتعددة التفاعلية التي تقوم بتخزين

الرسائل على الشبكة العنكبوتية (Internet) بحيث تسمح للمستق بمل استعمالها متى شاء، ويضم هذا النوع من التعلم الأقراص المدججة، الشبكة العنكبوتية، الفصل الافتراضي، المكتبات الإلكترونية، والمحادثات ذات الاتصال المباشر وكل أشكال التواصل التكنولوجي الأخرى.

وتعتبر شبكات الاتصالات والمعلومات تطورا حديثا لهذا الجيل، وربما المدخل للمرحلة الخامسة

للتعليم عن بعد، حيث فتحت أفقا جديدة لأساليب التعليم عن بعد أكثر فاعلية، وأقل تكلفة من الوسائل الأخرى.

وفي هذا الإطار ظهرت مصطلحات لصيغ تعليمية جديدة مثل "التعليم المفتوح" و"التعليم الإلكتروني" و"الجامعة الافتراضية" ويتطلب كل هذا توفير مناخ تعليمي مناسب يسعى لاستغلال الإمكانيات الحديثة لتكنولوجيا الوسائط المتعددة، بهدف تحسين المتغيرات المستقبلية لمنظومة التعليم، ورسم صورة واضحة لها، من أجل المشاركة في تخرج طاقات بشرية عالية التأهيل، قادرة على مواكبة العصر وتحقيق التنمية البشرية والمستدامة<sup>60</sup>، وإن اختلفت تسميات هذا التعليم شكلا، فإنها كلها في النهاية، تسعى لتوفير تعليم مفتوح للجميع، يحقق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص لكل المتعلمين أينما كانوا وكيف ما كانوا.

60 وفاء مص ——— طفى محمد كفاي وآخرون. ——— 2005 م. "تصوير مؤتمر لإعداد معلم التعليم

الافتراض ي". (ورقة عمل) مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح رؤى عربية تنموية. المركز التعليمي المفتوح. جامعة عين شمس في الفترة 26-28 أبريل العريش قرية سما العالمية:

وفي خضم التعريف بالتعليم المفتوح يطرح السؤال الآتي نفسه، ما الفوارق الجوهرية بين التعليم المفتوح

والتعليم التقليدي؟.

### 5:1:3 الفروق الجوهرية بين نظام التعليم التقليدي ونظام التعليم المفتوح.

يمكن استيضاح الفروق الجوهرية بين النظامين التعليميين؛ من خلال دراسة وتحليل فلسفة التعليم

المفتوح وأهدافه وأسسِهِ وخصائصه وما يتميز به هذا النظام التجديدي في التربية والتعليم عن التعليم

التقليدي؛ سواء كان ذلك في النظام الدراسي، أو المواد التعليمية، أو وسائل التدريس وكل ما تعلق بالمنظومة

التعليمية المفتوحة، إذا سيتم استيضاح ذلك من خلال الآتي:

#### فلسفة التعليم المفتوح

على عكس التعليم التقليدي؛ تقوم فلسفة التعليم المفتوح على فكرة أساسية وهي تحويل التعليم إلى

التعلم؛ وبالتالي التركيز على الدارسين والعملية التعليمية ذاتها؛ حيث تتاح الحرية للدارس لاختيار المقررات

الدراسية؛ واختيار الوقت والمكان المناسبين؛ كذا الحرية الكاملة في التوقيت والخروج أو العودة مرة أخرى

.وتتمثل فلسفة التعليم المفتوح أيضا في كونه مفتوحا لكل القادرين على التعلم؛ بغض النظر عن أعمارهم

، أو جنسياتهم وديانهم أو مؤهلاتهم أو مكان إقامتهم أو أوضاعهم الاجتماعية؛ ومهما تكن مدة انقطاعهم

عن التعليم التقليدي<sup>61</sup>. وتستند فلسفة التعليم المفتوح إلى:

61 ينظر: ص در غالب. 1993م. "التعليم عن بعد وتطبيقاته في الدراس ة

العلمية" ندوة التعليم المفتوح. من 3 إلى 5 أكتوبر. اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة: ص. 54. - 62. اليونسكو.

1996م "مش روع التعليم بلا حدود ض من مش روعات وبرامج اليونسكو" مؤتمر عام خلال الدورة 289. بباريس: مقال في رسالة الخليج الرياض. ص.168.

- أنه يتيح الفرصة أمام جميع الفئات للتعلم طوال حياتها؛ فعملية التعلم لا تحدّها - كما في التعليم التقليدي- مرحلة دراسية واحدة أو مجموعة مراحل؛ بل مادام الإنسان حيا يبقى بحاجة إلى استكمال عملية التعلم، مما يتطلب أشكالا عديدة من وسائل التعليم تتناسب مع مرحلته العمرية والمهنية وموقع عمله أو سكنه<sup>62</sup>. وقد أشار الدين الإسلامي إلى ذلك؛ وأكد على طلب العلم والمعرفة، بقول الله تعالى في أول آية نزلت على قلب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؛ تأمره بالقراءة والكتابة: ﴿اقرأ مبسّم مم ربمكّ المذي خلق، خلق الم لإنسان مم عل ق، اقرأ وربك الأكرم، المذي علم مبالقلم، علم الم لإنسان مالم ي علم﴾<sup>63</sup>، وهي إشارة للحث على طلب العلم؛ الذي لا يتحدد بالزمان أو المكان، بل اعتبر العلم فريضة على كل مسلم<sup>64</sup> ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا، عربا وعجماء، أغنياء وفقراء...

ب- إن نظام التعليم المفتوح يستجيب لحاجة إنسانية؛ أقرتها الشرائع السماوية ومنظمات حقوق الإنسان العالمية<sup>65</sup> ويتفق مع فلسفة الإسلام في التأكيد على أهمية التعلم مدى الحياة، بناء على ما ورد من آيات كريمة وأحاديث شريفة عديدة. كما يضمن للفرد حقه في الوصول إلى المعرفة حتى ولو كانت بعيدة، وتكفّل له فرص التعلم حتى ولو تجاوزه الزمن. وتعتمد فلسفة التعليم المفتوح على درجة كبيرة من ديمقراطية التعلم، من حيث وضع المتعلم في موقف يحقق له الحرية في اختيار ما يدرسه وقتما يشاء، وبالطرق المناسبة له .

62 كريم نايف علي. 1998م "التعليم عن بعد والتعليم المفتوح فلسفته ومفاهيمه" دراسة قدمت إلى الحلقة الدراسية العربية حول التعليم التقني بطريقة التعليم عن بعد. منتدى الفكر العربي. عمان: ص.3.

63 القرآن. العلق96: 1 - 5.

64 حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر القزاز و الحسن بن إسحاق النسائي قالوا : ثنا الهذلي بن إبراهيم الحماني ثنا عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن حماد بن أبي سليمان عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم. الطبراني. المعجم الكبير. حديث رقم 10439. ج10. ص195.

65 الأمم المتحدة. 1948. النداء العالمي لحقوق الإنسان. المادة 26 الفقر 1 و2.

ج- هذا النظام من التعليم يوفر قدرا من الاستقلالية للدارسين في اختياراتهم التعليمية، وطرق تعلمهم، على

عكس التعليم التقليدي حيث تفرض القيود المختلفة؛ كالحضور والتقييد بالنظام الداخلي والتوجهات

الخاصة بالمؤسسة التعليمية.

د- التعليم المفتوح يوفر مزيدا من التوجيه والإرشاد للدارسين أثناء دراستهم وذلك تبعا لقدراتهم وحاجتهم

واهتماماتهم، فهو يمتاز بالمرونة في التواصل والتطوير .

ومن هنا يمكن الحكم على فلسفة التعليم المفتوح، على كونها ليست بعيدة عن واقع الحياة. وإنما

هي نشاط هادف، يستمد أهدافه وطرقه من طبيعة المجتمع الذي يوجد فيه، ومن اتجاهات العصر الذي

يحيه هذا المجتمع؛ من أجل بناء شخصية أفراده على نحو يمكن من مواصلة حياة الجماعة بأدوارها

الاجتماعية، ويؤدي بالأفراد إلى تحمل مسؤولياتهم بكفاءة. وبهذا يمكن القول بأن التعليم المفتوح يستمد

دعائم فلسفته من الإطار الثقافي للمجتمع المقام فيه<sup>10</sup>. والمتمثلة في:

أ- الفلسفة السياسية: التي تهدف إلى ديمقراطية التعلم، ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لمن له القدرة على

مواصلة التعلم، وحرية الدارس في اختيار البرامج الدراسية؛ وفق ظروفه وميوله واهتماماته.

ب- الفلسفة الاجتماعية: تهدف إلى تنمية الشخصية الإنسانية للمجتمع، وزيادة قدرة المواطنين التعليمية

والعملية، وتنمية وتحديث مهارات العاملين في مختلف التخصصات.

<sup>10</sup> محمد س عيد حمدان. 2001م. "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد- مفهومه- فلسفته- أهدافه- أهميته في التنمية". مجلة اتحاد الجامعات العربية. الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية. العدد. 39. شعبان/ نوفمبر. ص. 57.

ج- الفلسفة الاقتصادية: وتهدف إلى استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة والاستفادة من التقدم العلمي في وسائل الاتصال، وفي تحقيق خطط التنمية للمجتمع لزيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة .

كما تستمد فلسفة هذا النظام من الخصائص الأساسية الناتجة عن الثورة التكنولوجية، وهي التحرر من قيود الزمان والمكان. كما يحرص التعليم المفتوح، على إعداد وتطوير المواد التعليمية وتوفيرها للدارسين في وسائط مختلفة ومتطورة، على العكس من النظم التقليدية التي تركز على أعضاء هيئة التدريس كوسيلة أساسية لنقل وتوصيل المعلومة للدارسين.

#### أهداف التعليم المفتوح:

يهدف التعليم المفتوح إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ودعم ديمقراطية التعليم بإتاحته الفرص التعليمية لمن حرموا منها، دون تر أعماهم أو منازلهم، وهذا ما يعجز عن توفيره التعليم التقليدي النظامي .

ومن هذا الهدف تتفرع أهداف عدة، من أهمها:

- تخفيف الضغط عن المؤسسات التعليمية التقليدية؛ بحيث يجد كل فرد فرصة للتعلم.
- تقديم الخدمة التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم .
- إتاحة الفرص للذين يرغبون في تغيير أو تطوير مهنتهم<sup>67</sup>.
- توفير الفرص وتسهيلها للمعوقين والمقعدين؛ الذين حرمتهم ظروفهم من مواصلة التعليم في النظام

التقليدي<sup>68</sup>.

- توفير الظروف التعليمية الملائمة التي يعجز التعليم التقليدي عن توفيرها لاستمرار الدارسين في التعليم.

67 محمد علي ناص ر. 2002. " التعليم الجامعي عن بعد على المس تويين المحلي والدولية رؤية مس تقبلية لتفعيله في مصر ر" (ورقة عمل).  
المؤتمر القومي الس نوي الناس ع، العربي الأول. بعنوان. التعليم الجامعي العربي عن بعد. ج1. مركز تطوير التعليم الجامعي. جامعة عين شمس  
. ص 117-118.

68 أحمد إسماعيل حجي. 2002 م. التعليم الجامعي المفتوح عن بعد، من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية. القاهرة: عالم الكتب. ص. 35.

- تسهيل تعميم التعليم على أوسع نطاق؛ سواء على مستوى الأشخاص أو المناطق مهما كانت نائية .  
- الإسهام في دمج العنصر النسوي في العملية التعليمية، خاصة في المجتمعات المحافظة التي لا تسمح بمواصلة تعلم البنات عند بلوغها سنا معينة .

- الإسهام في محو الأمية ودفع الناس إلى التعلم مهما كانت ظروفهم وحيثما وجدوا.

- تفعيل التعليم الذاتي في الأفراد، مما يحقق القدرة والاستقلال في تحصيل المعرفة<sup>69</sup> وتحقيق التنمية المستدامة خاصة في الدول النامية .

- تقليص التفاوت الاجتماعي والسعي للحد منه؛ في فرص التعليم وتحقيق المساواة بين المواطنين، ومحاربة التمييز بسبب المكانة الاجتماعية والاقتصادية أو العرق أو الجنس<sup>70</sup> .

### إيجابيات التعليم المفتوح

يعد التعليم المفتوح مظهرا بارزا للتطوير والتجديد التربوي الذي بدأت ملامحه تتبلور في العديد من الدول المتقدمة والنامية خلال القرن العشرين والحادي والعشرين نظيرا وتطبيقا، إذ يعد بديلا مه ما في توفير المزيد من الفرص التعليمية لمن لم يسعفه الحظ لسبب أو لآخر في الانتفاع من هذه الفرص في مؤسسات التعليم التقليدي.

ومع ذلك فنظام التعليم المفتوح، لا يختلف عن النظام المدرسي التقليدي في مضمون العلم والمعرفة وفي مضمون المهارات المطلوبة، ولا يختلف عنه في أغراض التربية، وإنما يختلف في خصائصه، التي هي وليدة بعد الطالب عن المؤسسة التعليمية، ووليدة الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا لمساعدة المتعلم في عملية التعليم

69 عبد العزيز عبد الهادي الطويل. 1993. \_\_\_\_\_ التعليم عن بعد في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في جمهورية مصر العربية. ( رس الة دكتورا).

كلية التربية. جامعة المنصورة. ص. 60.

70 نجوى جمال الدين. 1995م. تخطيط التعليم الجامعي المفتوح في مصر. (دكتوراه). معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

ص. 78.

الذاتي<sup>71</sup>. وبناء على هذه المعطيات؛ يمكن حصر أهم إيجابيات التعليم المفتوح التي تمي زه عن التعليم التقليدي في الآتي<sup>72</sup>:

أ- قدرته على الاستجابة للاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به؛ لما يتمتع به من مرونة وحداثة وتوفير البدائل، يسعى إلى إعادة توزيع التعليم في الزمان والمكان وإلى تشجيع التعلم الذاتي وإلى مساعدة الفرد على اختيار طريقه بحرية أكبر وبمرونة أكثر؛ بحيث يتابع المتعلم تعلمه من دون مغادرة منزله ومكان عمله، على عكس ما هو قائم في الدوام الكامل.

هذا وقد ظل التعليم عن بعد محتقرا في أوروبا حتى عقد الخمسينات تقريبا من القرن العشرين، ولم يكتسب الاحترام ولم يعامل على قدم المساواة مع ضروب التعليم التقليدية إلا في مستهل السبعينات؛ عندما أسست المملكة المتحدة أول جامعة مفتوحة متعددة الوسائط. ومع العقد الثامن من القرن العشرين، تبدلت الأمور وأضحى التعليم عن بعد يحتل مرتبة هامة، وأصبح اليوم يعد شكلا تعليميا حرا ومنفردا، له مردود ملحوظ

ويغطي حقلا واسعا جدا، إنه يحافظ على حرية المتعلم، فيساعده على التقدم وفقا لوتيرة شخصيته، كما

إنه يشجع العدالة الاجتماعية، ويدعم الاقتصاديات الوطنية إذ يأتيك إلى عتبة مكان عملك<sup>73</sup>.

ب- انتفاعه بالثورة التكنولوجية، واعتماده على ثورة المعلومات على أوسع نطاق، مما يسهل التكيف مع

المتغيرات العلمية والتخصصات المستحدثة .

71 علي عيسى عثمان. 1986م. "نظام التعليم المفتوح في الوطن العربي". وقائع ندوة التعليم العالي عن بعد. ص. 155.

72 ينظر: أحمد إسماعيل حجي. 1993م. التعليم الجامعي المفتوح، منحل دراية علم تعلم الراشدين المقارن. القاهرة: دار النهضة العربية. ص. 67. أحمد محمود الخطيب. 1986م. "التجارب العربية في مجال التعليم المفتوح" وقائع الندوة التعليم العالي عن بعد. مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي. البحرين. ص. 45-46.

73 أونكر سينغ ديوال. 1988م. "مشكلات التربية للتعليم عن بعد" مجلة المستقبلات. المجلد الثامن عشر. العدد الأول. ص. 59.

ج- انخفاض الكلفة التعليمية لهذا النمط من التعلم؛ بالمقارنة بالنمط التقليدي الذي يتطلب أبنية، معدات،

أجهزة، عدد كبير من أعضاء هيئات التدريس والإدارة، مما يؤدي إلى رفع التكاليف باستمرار .

هذا وقد أكدت الدراسات التي أجريت على اقتصاديات الجامعة البريطانية المفتوحة، أن المعدل

السنوي لكلفة طالب الدرجة الجامعية الأولى بالجامعة؛ لا يتعدى ربع معدل كلفة زميله في الجامعات

البريطانية التقليدية، ويصل إلى الثلث إذا ما أخذ في الحسبان النشاط البحثي في الجامعة. كما أوضحت

هذه الدراسة أيضا أن الكلفة الشاملة لخريج الجامعة المفتوحة، من المحتمل أن لا تتجاوز سدس الكلفة

الشاملة للطالب في الجامعات التقليدية، حيث أن الغالبية العظمى من طلاب الجامعة المفتوحة يمارسون

عملا، ولا يترتب على دراستهم أي خسارة مادية؛ على عكس وضع الطلاب في الجامعات

التقليدية<sup>74</sup>.

د-تجاوزته العديد من العوائق التي تحد من إمكانات الالتحاق بالتعليم التقليدي؛ مثل: الانتظام، التوقيت الصارم للدراسة، مكان الدراسة، ظروف العمل، متطلبات القبول<sup>75</sup>، العمر، الجنس<sup>76</sup> ونظام التقويم والحصول على الشهادات...

74 ينظر: الهلالي الشربيني الهلالي. 1991م. رؤية تربوية معاصرة لسياسة القبول بالجامعات المصرية. (رسالة دكتوراه). كلية التربية جامعة المنصورة. ص.210.

75 الهلالي الشربيني الهلالي. 1991م. رؤية تربوية معاصرة لسياسة القبول بالجامعات المصرية. (رسالة دكتوراه). كلية التربية جامعة المنصورة. ص.203.

76 محمد علي نص ر. 2002م. "التعليم الجامعي عن بعد على المس توى المحلي والدولي، رؤية مس تقبلية لتفعيله في مصر ر". (ورقة عمل). المؤتمر القومي السنوي التاسع، العربي الأول. بعنوان. التعليم الجامعي العربي من بعد رؤية مستقبلية مركز تطوير التعليم الجامعي. جامعة عين شمس. ج.1. ص.119.

ه-تيسيره لفرص الالتحاق لفئات عمرية أوسع مما يوفره التعليم التقليدي، مثل: فئات الكبار والموظفين، ربات البيوت، العنصر النسوي عموماً في المجتمعات المحافظة، التي لا تسمح بخروج المرأة أو مواصلة الدراسة بعد سن البلوغ أو الزواج.

و- ضمان الحرا الاجتماعي، حيث يساعد الفرد على الانتقال من طبقة أدنى إلى طبقة أعلى في المجتمع، بفضل حصوله على فرص تعليمية أعلى.

### سليبات التعليم المفتوح:

بالرغم من المميزات والخصائص العديدة التي يتسم بها التعليم المفتوح عن التعليم التقليدي؛ إلا أنه

مازال يعترض القصور بعض جوانبه، ويظهر ذلك في:

- فرص المناقشة تبقى محدودة؛ سواء بين الطلبة أو مع أساتذتهم والمشرفين على العملية التعليمية من إداريين وغيرهم، وغير كافية للاستجابة لحاجات الدارسين على عكس التعليم التقليدي. ولتفادي ذلك يرى كايو رامبل ضرورة إعادة النظر في الطرق التعليمية؛ بإتاحة مزيد من حلقات المناقشة وسائر الأنشطة الجماعية<sup>77</sup>.

- تردد بعض الدارسين في الاستمرار في هذا النوع من التعليم، خاصة أولئك الدارسين الذي سبق لهم الانتظام لمدة معينة في التعليم التقليدي وتركوه بعد أن أثقلت الجامعات المضيفة كاهلهم وأثرت عليهم ماديا واجتماعيا<sup>78</sup>.

77 توني كايو ————— وآخرون. 1991م. "الجامعة ————— المفتوحة" مجلة المس تقبليات.

العدد2 المجلد.11. مركز المطبوعات اليونس كو. القاهرة: ص259 ص260.

78 عبد الجواد المس يد بكر. 1991م. "إدارة وتنظيم مركز التعليم من بعد" مجلة كلية التربية بنها. كلية التربية جامعة

طنطا. أكتوبر.

ص.127.

- يعاني التعليم المفتوح من انخفاض المكانة الاجتماعية، حيث يعتقد في كثير من الأحيان أنه تعليم من الدرجة الثانية، يرتاده فقط من لا يستطيع أكاديميا أو ماليا الالتحاق بالتعليم التقليدي، وينظر إليه نظرة ازدراء، إذ يتسم بطابع هامشي في أغلب البلدان، ولذلك لا تعطي له الدولة نفس المكانة التي تعطيها للتعليم التقليدي<sup>79</sup>.

- وج ود صعوبة في معادلة الشهادات الصادرة من هذه الجامعات، مما يؤثر سلبا على اندماج كثير من خريجيها في سوق العمل؛ خاصة في القطاعات الحكومية وفي الوظائف العليا.

- ارتفاع تكلفة التعليم المفتوح؛ بسبب ارتفاع معدل التسرب منه، فهو يتسم بعدم استقرار الطلبة واستمرارهم في الدراسة إلى التخرج؛ فعابا ما يشهد انقطاع الطلبة خلال سنوات الدراسة، فيؤدي ذلك

إلى هدر الأموال دون الحصول على المقابل المنتظر. وبعبارة أخرى فإن مخرجات هذا التعليم أحيانا تكون أقل من المتوقع ومن الاعتمادات المالية المخصصة لها<sup>80</sup>.

- قصور عملية التصميم وإخراج المواد التعليمية أحيانا؛ بما لا يسمح بتحقيق التعليم الذاتي، فغالبا ما يحتاج المتعلم إلى بذل مجهود أكبر لفهم الدروس، لعدم توفر المدرس كامل الوقت كما في التعليم التقليدي .

79 سها عوض محمد السيد الفقي. 2007م. دور التعليم الجامعي المفتوح في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في مصر. (رسالة ماجستير). كلية التربية ببورسعيد. جامعة قناة السويس. ص145.

80 نبيل جاد عزمي. 2002م. "تقييم فاعلية واستخدام شبكة الأنترنت في التعليم عن بعد واتجاهات التربويين نحوها". (ورقة عمل) المؤتمر القومي للناس ع، العربي الأول. بعنوان. التعليم الجامعي العربي عن بعد رؤية مستقبلية. مركز تطوير التعليم الجامعي. المنعقد في الفترة من 17 إلى 18 ديسمبر . جامعة عين شمس. ص248.

وقد يؤثر ذلك على درجة الاستيعاب، ويتسبب ذلك في يأس الطالب، ويدفعه أحيانا إلى الانقطاع عن الدراسة<sup>81</sup>.

- العجز في أعضاء هيئة التدريس المدربين، إذا لم يتم إعدادهم وتأهيلهم كمتخصصين في نظم التعليم من بعد والتعليم الذاتي.

- انعدام الولاء للأستاذ وللانتماء الفكري، وإهمال العلاقات الإنسانية، مما قد يؤثر سلبا في تشكيل عقل الدارس ويجعله عرضة لتأثر يرات ثقافية غير منسجمة مع محيطه الثقافي والاجتماعي، إلا أنه بالمقابل قد يكون التعليم من بعد سببا في الحفاظ على الهوية ودافعا لتقوية الانتماء الفكري، و يصلح هذا مع



انحساراً خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول المتقدمة، بفضل التطور التكنولوجي الهائل

الذي اجتاح قطاع التربية حيث وجود:

- تشكيلة كبيرة من وسائل الإعلام والاتصال .
- تنوع متزايد لسبل الانتفاع بالوسائط الجديدة .
- انخفاض الكلفة وظهور وسائط يتحكم بها المتعلمون على نحو أفضل<sup>85</sup>.

82 نبيل من عد خليل، 2008، "مداخلة وتعقيب" المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة. والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد. بعنوان. التعليم من بعد في الوطن العربي الواقع والمأمول. القاهرة: دار الفكر العربي ص.756.

83 ينظر سعيد طعيمة، 2008م. "التعليم من بعد ما له وما عليه"، ورقة عمل (المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة. والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد. بعنوان. التعليم من بعد في الوطن العربي الواقع والمأمول. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 77-78.

84 ينظر : نبيل سعد خليل، 2008م "المظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية" المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة. والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد. بعنوان. التعليم من بعد في الوطن العربي الواقع والمأمول . القاهرة: دار الفكر العربي. ص 90، 91، 92.

85 أونكر سينغ ديوال، 1988م. "مشكلات التربية للتعليم عن بعد" مجلة المستقبلات. المجلد الثامن عشر. العدد الأول . ص65.

وهكذا صار للتعليم المفتوح مكانته، داخل المنظومة التعليمية، وتخصص في هذا النظام التعليمي

جامعات، سميت بالجامعات المفتوحة؛ تقدم برامج أكاديمية لمختلف المراحل التعليمية؛ في مستوى التدرج

وما بعده، وتمنح شهادات عليا في أغلب التخصصات.

وللاطلاع أكثر على الجامعة المفتوحة، تم تخصيص حيز للتعريف بماهيتها من خلال الآتي:

### 3:2 ماهية الجامعة المفتوحة.

نجد في أدبيات التعليم الجامعي عن بعد عدة وجهات نظر مختلفة حول مصطلح الجامعة المفتوحة، فقد يطلق عليها الجامعة الإلكترونية، أو جامعة الاتصال المباشر، أو التعلم من خلال الشبكة أو التعلم على الخط. إلا أن أغلب الجامعات تفضل مصطلح الجامعة المفتوحة أو الافتراضية، قاصدة بذلك استعمال الشبكة العنكبوتية كأحدث تقنية تكنولوجية للاتصالات والمعلومات إلى جانب مصادر التعلم الأخرى في مسار التعلم والتعليم.

ولذا فالجامعة المفتوحة هي صيغة جامعية مستحدثة، تعرف بأنها، مؤسسة جامعية تقدم تعليماً عن بعد، تحاكي الجامعة الحقيقية، لما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة على التواصل بطلابها المنتشرين في كل أنحاء العالم، باستخدام الحواسيب والشبكات العالمية، وهذه الجامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وفي أي مكان<sup>86</sup> وهي جامعة تستخدم التكنولوجيا في التعليم وربط الطلبة بعضهم ببعض، مستخدمة البريد الإلكتروني والشبكة العنكبوتية، والاتصال التفاعلي الثنائي؛ عن طريق برامج الفيديو الحديثة عبر الأقمار الصناعية، كما تقدم فرصاً تعليمية، والدعم التعليمي، وتقديم التوجيه أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب

86 سليمان عبد ربه محمد وآخرون. 2002. "الجامعة الافتراضية، تصور مقترح للتعليم الجامعي عن بعد في الوطن العربي على ضوء بعض التجارب الأجنبية". ورقة عمل. المؤتمر القومي السنوي التاسع، العربي الأول لمركز تطوير التعليم الجامعي. جامعة عين شمس. التعليم الجامعي العربي عن بعد رؤية مستقبلية. 17-18 ديسمبر. ص 2،3.

باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة<sup>87</sup> من البرمجيات والتسهيلات الحاسوبية والطابعات والمساحات الرقمية، معتمدة في ذلك على بنية تحية عمادها وسائل الاتصال بالشبكات المحلية والعالمية<sup>88</sup>، وبذلك تحظى هذه المؤسسة التعليمية بأهمية متنامية في تيسير المعرفة للجميع، تزداد يوماً بعد يوم.

### 0:2:3 أهمية الجامعة المفتوحة:

بناء على ما تقدم فإن أهمية الجامعة المفتوحة يتجلى في عصرنا هذا في:

- 1- تقديم البديل عن الجامعة التقليدية للراغبين في الدراسات العليا كيفما كانوا وحيثما وجدوا.
- 2- قطع عذر المتذرعين بالظروف الجامعية وأجوائها غير المناسبة لتعلم البنات.
- 3- انتقال الجامعة للمتعلم بدل انتقاله لها، وما يوفر ذلك من وقت ومال وجهد.
- 4- تحقيق مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص التعليمية للجميع،<sup>89</sup> ونشر التعليم الجامعي بجودة عالية، و على نطاق واسع.
- 5- اقتصاد في نفقات البناء والتجهيز وما تطلبه الجامعة التقليدية من أموال طائلة تعجز عن ت و غيرها الدول الفقيرة
- 6- توفير فرص انتشار المعرفة على نطاق واسع، وتحقيق التنمية المستدامة لكل الشعوب.

87 المرجع ————— نفسه. ص. 182.

88 محمد سعيد عبد الوهاب. 2005م. "التعليم الإلكتروني في مصر، الجامعة الافتراضية البحر متوسطية". (ورقة عمل) مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح-رؤى عربية تنموية. مركز التعليم المفتوح جامعة عين شمس. العريش. قرية سما العالمية: 26-28 أبريل

ص. 25.

259 Bacsih & others. 2000 .virtual universities. at website.http://www.pjp.co.uk/12/v2.htm. P.1-2.

7- توفير المرونة في التعلم والتدريس ليس في الوقت والمكان فحسب، وإنما أيضا في الانخراط في برامج

متعددة في جامعات مختلفة في نفس الوقت<sup>90</sup>

8- تنمية الدافعية لدى الطالب للمشاركة والقيام بالبحث العلمي من أجل تحقيق الفهم، وهذا ما يحقق

له التعلم الفعّال والاعتماد على النفس، والسعي المستمر لتنمية مهارات تفكيره<sup>91</sup>.

9- انسجام الجامعة الافتراضية مع مواصفات تعليم القرن الواحد والعشرين، الذي شهد تطورا هائلا في

كافة المجالات التكنولوجية والمعرفية التي أفضت إلى إنتاج مجتمع المعرفة<sup>92</sup>؛ حيث الإبداع المستمر والسعي

الحيث إلى جعل الحياة المادية أكثر يسرا ورفاهية.

10- تقديم حلولاً مبتكرة لبعض المشكلات التي تعانيها الجامعة التقليدية كالاكتظاظ والعجز عن نقل

الخدمة التعليمية للمناطق النائية والمحرومة<sup>11</sup>.

1: 2: 3 عمليات الجامعة المفتوحة:

1- العملية التعليمية:

تسعى العملية التعليمية بالجامعة المفتوحة إلى محاكاة الجامعة التقليدية، وذلك بتحسين التعليم

بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتكثيف التفاعل ودعمه بين المدرس والمتعلم من خلال ارتباطهم

261 Conford . 2000. "The virtual university is (paradoxically) the university made concrete" .*the joint Annenberg and ics conference on new media and higher education*. university of southern California. sbs.ox.ac.uk/pick6.htm.P.1-2. <http://www.virtualsociety.org>، 27-30 October. at website

262 Penrod & others 2003. "Virtual university: A Higher Education Administration Simulation and Learning Tool". Eighth Annual Mid-South Instructional Technology conference. *Teaching Learning & Technology: the challenge continuous*. 30 March-1 April. at website: <http://www.mtsu.edu/nitconf/proceed03/106.htm>.P. 2.

<sup>92</sup> أحمد إسماعيل حجي. 2003. التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة. التعليم غير النظامي وتعليم الكبار واللامية، أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. 44.

<sup>11</sup> جورجيت دميان جورج. المرجع نفسه. ص. 335.

عن بعد إلكترونيا، ودون التقيد بالمكان والزمان في غالب الأوقات<sup>94</sup> وقد استعانت في ذلك بالوسائل

التكنولوجية الحديثة للوصول إلى:

- تكوين المجتمع الافتراضي، المتكون من أفراد العملية التعليمية.
  - إيجاد التفاعل بين أفراد العملية التعليمية.
  - محاكاة الواقع الفعلي في تقديم الدروس للمتعلمين.
- فمن بين الأهداف الرئيسة للعملية التعليمية في الجامعة المفتوحة، ردم الفجوة بين المعلم والمتعلم، وتوفير جو من التفاعل المستمر بين الطرفين.
- ولتحقيق التفاعل المطلوب؛ يجب أن تتوفر البنية الأساسية للعملية التعليمية بالجامعة المفتوحة على العناصر الآتية:
- 1-المادة الدراسية: ويقصد بها البرامج والمقررات على الخط في مختلف التخصصات والدرجات العلمية، ويتطلب في تصميمها مراعاة الأمور الآتية:<sup>95</sup>
- التصميم المؤسسي: بحيث يرتبط محتوى المقررات والبرامج بأهداف المؤسسة وما تسعى إليه من مخرجات.
  - التصميم الخاص بالبنية التحتية: بتوفير أجهزة الكمبيوتر، وأجهزة الاتصالات من بعد، وشبكة المعلومات، وخدمات الاتصال بشبكة الأنترنت، والبرمجيات وغيرها من الخدمات الضرورية لتشغيل الأجهزة.
  - تصميم يوفر إمكانية الدخول للخدمات المقدمة لهيئة التدريس و للطلبة.

<sup>94</sup> Debbie Garber. 2004."Technical Evaluation Report34: Growing Virtual Communities".the international Review of Research in Open and Distributed Learning(IRRODL). Athabasca University .

Canada's Open University. August .

<sup>266</sup> Judith& others. 2001" Design levels for distance and online learning

In Howard Caroline &other" . London: information Science Publishing.PP.23•24.

- تصميم أنشطة التعليم وأساليب تقييم الطلاب.
- تصميم نظام الدرجات العلمية والشهادات الممنوحة.
- تصميم المقررات ومصادر التعليم وتحويلها إلى مادة إلكترونية، وإرفاقها بروابط لمصادر معلومات أخرى مرتبطة بالموضوع<sup>96</sup> لتحقيق للمتعلمين سهولة التعامل مع المادة الدراسية. كما يجب في تصميم المقررات؛ مراعاة عامل التفاعل المتواصل مع هيئة التدريس لتحقيق رضا الطلاب وعلى الرغم مما تقدمه هذه البرامج من تطبيقات سريعة وميزات تكنولوجية تعجز عنها المقررات التقليدية، إلا أنها تبقى عاجزة عن تغطية كل التخصصات العلمية كما هو في المنظومة التقليدية التي تمتد إلى الجانب التطبيقي، فلا يمكن لها تغطية كل المجالات والتخصصات الأكاديمية حالياً والتي تتطلب التطبيق الدقيق والمكثف، كالطب والطيران وغيرها، فتوسع مجالها التعليمي يبقى مرهوناً بتطور التكنولوجيا وسهولة اقتنائها، واستعمالها على نطاق واسع.
- 2- الفصل الافتراضي: وهو الحيز الإلكتروني الذي يربط المتعلمين ببعضهم البعض أو بالمدرسين في وقت واحد أو أوقات مختلفة، و يتم التدريس فيه وفق صيغة: <sup>12</sup>

<sup>12</sup> جورجيت دميان جورج. 2008م. "الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، رؤية تربوية معاصرة" (ورقة عمل). المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد. التعليم من بعد في الوطن العربي، الواقع والمأمول. 26-27 يناير. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 342-343.

- الفصل الافتراضي ذو اتجاهين؛ صوتا وصورة، يستطيع كل من المتعلم والمدرس أن يسمعا ويريا بعضهما البعض أثناء الحصة الدراسية.

- الفصل الافتراضي ذو اتجاه واحد للصورة واتجاهين للصوت، حيث يرى المدرس المتعلمين ويسمعهم مشاركتهم في حاسوبه بينما هم يستمعون إليه ولا يرونه.

in instructional design",267Williams& others. 2006." How to Develop an Online Course  
P.1.02.htm at website: <http://www.stylusinc.com/online/course/tutorial/Lesson>

ويعتمد إنشاء الفصول الافتراضية على صياغة المحتوى التعليمي، ليسمح بتداوله إلكترونيا وربطه بالشبكة العالمية، ليتسنى للمتعلم في أية نقطة في العالم من الوصول إليها من خلال الصفحة الرئيسية للجامعة المفتوحة، وبواسطة كلمة المرور "Pass Word" خاصة بكل طالب.

وعلى عكس التعليم التقليدي، فإن الفصل الافتراضي في الجامعة المفتوحة يمنح للطلاب الميزات الآتية<sup>98</sup>

- المرونة: يسمح للطالب أن يدخل للمواد في أي وقت ومن أي مكان.
- عدم محدودية مدة التعامل مع المادة الدراسية: إذ يمكن للطالب أن يأخذ الوقت الذي يريد أثناء تعامله مع الدرس والمراجع وما يقتضي ذلك من تفكير وفحص المعلومات والتفاعل معها.
- الاستقرار والهدوء: يتمتع المتعامل مع الفصل الافتراضي بعدم الارتباك والتشتت الذهني، وله أن يختار البيئة والوقت الذي يساعده على تحقيق شروط الاستيعاب والتفاعل الإيجابي مع الدرس.

3- فصل التقييم: لا تكتمل العملية التعليمية ولا تأتي أكلها من غير وجود آلية لتقييم المتعلمين، تسمح بقياس مستوى تحصيلهم واستيعابهم للمادة الدراسية، وقد ساعد تطور البرمجيات إلى تنامي تصاميم ونماذج التقييم وسهولة تطبيق وإدارة اختبارات التقييم على موقع الجامعة المفتوحة.

إذ يشتمل فصل التقييم على نماذج متعددة للتقييم مرتبطة بالمحتوى الدراسي بواسطة روابط شبكية، تسمح للمتعلم من الحصول على التغذية الراجعة بفضل مقارنة أجوبته بالأجوبة النموذجية عند النقر على مربع الإجابة الصحيحة.

علما بأن التقييم قد يكون جزئيا دوريا أو كليا نهائيا، إلا أن ما تقدمه حجرة التقييم هو النوع الجزئي أكثر من الكلي، وهذا التقييم لا تمنح فيه الدرجات العلمية لصعوبة التأكد من هوية الممتحن؛ التي

L & others. 1999. "What's the Difference?" Review of contemporary research on the ،270 Gold DC: P6. effectiveness of distance learning in higher education [Electronic version]. Washington تبقى أحد العوائق الرئيسة في التقييم، لذا فإن الجامعات المفتوحة تحجم عن استخدام الشبكة لإتمام التقييم النهائي إلا وفق إجراءات صارمة تحول دون الغش الدراسي. وإنما جعلت حجرة التقييم لتساعد المتعلم على التقييم الذاتي المستمر ولمراقبة نفسه من حيث فهم المادة التعليمية واستيعابها، ولا يعد هذا التقييم رسميا وإنما هو مكمل لعملية التعلم ومدعم لها.

4- الشبكة العنكبوتية: لا تتم العملية التعليمية بالجامعة المفتوحة بدون توفر شبكة "الأن ترينيت" التي تعد العنصر الرئيس في التواصل بين طرفي العملية التعليمية، حيث تقدم معل ومات مباشرة وسريعة وبطريقة مرنة تعجز عنها مصادر التعلم الأخرى، وقد تزايدت أهمية التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة، بظهور تقنية (أنترنيت2) تسمى Meta media<sup>13</sup> وهو أنترنيت يختص بالتعليم والتعلم، ذو سرعة فائقة يتميز ب<sup>14</sup>:

<sup>13</sup> جورجيت دميان جورج. 2008م. "الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، رؤية تربوية معاصرة" (ورقة عمل). المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد. التعليم من بعد في الوطن العربي، الواقع والمأمول. 26-27 يناير. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. 340

<sup>14</sup> مجدي صلاح طه المهدي. 2006 م. "فلسفة التعليم الافتراضي وإمكانية تطبيقه في التعليم الجامعي المصري : دراسة تحليلية ، على ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة" مجلة مستقبل التربية العربية. تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية. المجلد الثاني عشر. العدد(43).

- تحويل الوسائط التعليمية التقليدية إلى صفحة بيانات تسمح للمتعلم من الاستفادة منها.
- تزويد المتعلم بمسارات لتحديد موقع المعلومات المتعلقة بموضوع ما.
- فتح مجال الوصول إلى كتل المعلومات وقواعد البيانات بالشبكة، والحديث مع الآخر والمشاركة في جماعات الحوار والمناقشة، وإرسال الأسئلة عن طريق البريد الإلكتروني.
- ربط المتعلم بروابط إلكترونية إضافية، تمكنه من الوصول إلى قاعدة البيانات ذات الصلة بالمادة الدراسية.
- توفير خدمة الاستماع والمشاهدة المتكررة للمادة الدراسية، والتي تسمح للمتعلم من العودة إليها متى شاء.
- توفير نظام الإجابة المباشرة والمستمرة على أسئلة المتعلمين وانشغالهم.
- 5- الكتاب الإلكتروني E.BOOK يتم تصميمه إلكترونياً وفق مواصفات صفحات الويب، يحصل الطالب عليه من موقع الناشر على الشبكة، أو يُرسل له على البريد الإلكتروني، ويمكن أن يكون ضمن قرص مضغوط يباع في المكتبات أو يرسل للمتعلم عبر البريد العادي، ويتميز الكتاب الإلكتروني بالخصائص الآتية:
- سهولة الحصول عليه من أية نقطة في العالم.
- عدم خضوعه للرقابة والمنع.

- غني من حيث المادة العلمية وطريقة التوضيح وسهولة الشرح لما يحتويه من روابط تقوم بهذا الدور؛ كتوجيه القارئ لمادة سمعية أو فيديو (video) أو صور، وغيرها من الوسائط التكنولوجية التعليمية الحديثة.
- سهولة استعماله بمختلفة الصيغ كالصفح والوصول إلى مختلف محتوياته بسرعة.
- سهول الوصول إلى مراجع الكتاب، واقتباسات المؤلف، وزياد التفاصيل عن المعلومات الواردة في الكتاب.
- إلا انه حاليا لا يمكن اعتماده كمرجع لبحث علمي، لعدم تقيده بمنهجية البحث المتعارف عليها، مثل خلوه من ترقيم الصفحات، وعدم احتوائه على هوامش البحث المعروفة.
- 6- المجلة الإلكترونية: والتي أعنيها هنا؛ هي تلك التي تعنى بالجانب البحث العلمي والتي تصدر من جهات أكاديمية، كالجامعات ومراكز البحث المختلفة وغالبا ما تكون محكّمة<sup>15</sup>
- 7- المكتبة الإلكترونية E.LIBRARY: تحتوي المكتبة الإلكترونية الكتب ومصادر المعلومات الإلكترونية على الخط Online، و أقراص الليزر التي تتضمن قواعد معلومات النص الكامل، والفهرس الموحد، وغيرها من الخدمات المكتبية، إذ تقوم المكتبة بوضع ما يوجد بداخلها على الشبكة ليكون متاحا للمتعلمين، ويسهل استعماله بالشكل الذي يساعد في تحقيق أهداف التعليم المفتوح<sup>16</sup>
- 8- المخبر الإلكتروني E. Lab: يقوم بتصميم برامج إلكترونية تساعد المتعلم على إجراء تجارب مخبرية بواسطة حاسوبه الشخصي، إذ تعرض عليه مجموعة من الأسئلة، فيقوم بالإجابة عليها ضمن خطوات

<sup>15</sup>إميل فهمي حنا. 2006م. " تعليم المدرسين المساعدين والمعيرين بكليات التربية والنوعية عن بعد". ورقة عمل (المؤتمر العلمي الأول بكلية التربية النوعية. دور التعليم النوعي في التنمية البشرية في عصر العولمة. جامعة المنصورة. 12-13 أبريل. ص. 549-550.

<sup>16</sup>مجدي صلاح طه المهدي. 2006م. " فلسفة التعليم الافتراضي وإمكانية تطبيقه في التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة" مجلة مستقبل التربية العربية. تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد). المجلد الثاني عشر. العدد 43 أكتوبر ص. 75.

متسلسلة بحيث لا يتم الانتقال من خطوة لأخرى إلا إذا تمكن الطالب من إتقان الخطوة السابقة، وهكذا إلى نهاية التجربة، كما تتيح هذه البرامج الفرصة والوقت لإعادة المحاولة بحيث يصل الطلاب إلى النتيجة بأنفسهم<sup>17</sup>، وتستخدم هذه التقنية لمساعدة الطلاب على اكتساب مهارات التفكير العلمي والتركيز على مهارات عقلية عالية كالتحليل والتركيب والتقويم.

9- العملية التعليمية للجامعة المفتوحة خارج الحرم الإلكتروني: لإتمام عمليتها التعليمية تحتاج الجامعة المفتوحة لمرافق خارج حرمها الإلكتروني، لذلك فهي تتعاقد مع جهات متعددة، لتقوم هذه الأخيرة بتوفير خدمات لطلبتها التي تدخل ضمن متطلبات إتمام دراستهم منها:

- قاعات المحاضرات: تخصص لمحاضرات الفيديو، أو الالتقاء بالمشرف الأكاديمي للرد على انشغالات المتعلمين مباشرة.
- مراكز للتقييم النهائي: لإجراء الامتحانات النهائية، التي تكون محروسة ويتم فيها التأكد من هوية المتعلم.
- المكتبات التقليدية: لفسح المجال للطلبة لاستعمال المراجع الورقية و تسهيل إنجاز أبحاثهم.

## 2: 3 العمليات الإدارية:

تختلف طريقة إدارة الجامعة المفتوحة من جامعة إلى أخرى، فبعضها تديره هيئة أكاديمية مستقلة بما؛ كجامعة ولاية كولورادو على الخط، وبعضها تديرها عدة جهات أكاديمية مثل الجامعات الاف تراضية

<sup>17</sup>إميل فهمي حنا: "تعليم المدرسين المساعدين والمعبرين بكليات التربية والنوعية عن بعد". ورقة عمل. (المؤتمر العلمي الأول بكلية التربية النوعية. دور التعليم النوعي في التنمية البشرية في عصر العولمة. جامعة المنصورة. 12-13 أبريل. ص. 551.

في كندا حيث تشار في إدارتها أكثر من جامعة كندية، وتدير بعضها شركات صناعية وتجارية مثل جامعة الصناعة في بريطانيا.<sup>104</sup>

وتهتم إدارة الجامعة المفتوحة بالتمويل، والمصادر، والتشغيل الأكاديمي، وإدارة أعضاء هيئة التدريس ومسؤوليهم وإدارة القبول، والبحوث التي ترعاها الجامعة، والعوامل التي تؤثر على اتخاذ القرارات، وهنا موضوعات أساسية تهتم بها إدارة الجامعة المفتوحة تتمثل في:

- القرارات الخاصة بالدخل والإنفاق؛ مثل إعداد الميزانية والدخل من الهيئات والإيجارات وإدارة المنتج.
- القرارات المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس والمقررات وجداول الطلاب.
- إعداد معايير القبول وقيد الطلاب والتسهيلات التي يجب تقديمها لهم.
- مؤشرات الأداء وتوكيد الجودة وتقييم الأداء.<sup>105</sup>

**العمليات المتعلقة بالعنصر البشري:** وتحتوي على:

- 1- **عضو هيئة التدريس:** إضافة إلى خلفيته الأكاديمية، على عضو هيئة التدريس أن يكون ذا خبرة مُ ل م بتقنيات الإعلان الآلي واستخدام الشبكة العنكبوتية، وكل الوسائط التكنولوجية الضرورية والبرمجيات المطلوبة لتصميم الدروس، وله الكفاءة المطلوبة في التفاعل مع المتعلمين، والقدرة على الاستجابة لانشغالهم والرد المستمر على استفساراتهم.

276 Feyten & others. 1999. *Virtual instruction: Issues and insights from an international perspective*. Englewood: Libraries Unlimited. P.119.

277 Global Virtual university. 2003. *Report of Learning Management*. At website: <http://www.gov.unv.edu/reportcfm?categoryid-103>. Page2of3.

**2- المتعلم:** قد يكون متعلما متفرغا وغير متفرغ، باحثا عن تخصص أو متخصصا يسعى لتوسيع نطاق معارفه ومهاراته، أو متعلما باحثا عن الثقافة<sup>18</sup> لديه المهارات الكافية للتعامل مع الوسائط التكنولوجية المطلوبة في عملية التعلم، وقادر على الوصول إلى المعلومة بنفسه، زيادة على توفره على المهارات الكافية للتفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة؛ من حيث التخطيط والمتابعة والتوجيه والتقييم<sup>19</sup> ولا تكفي هذه الموصفات لنجاح عملية التعلم مالم تكن لدى المتعلم الدافعية القوية والإرادة الصلبة لاستكمال مساره الدراسي.

**3- التقنيون:** ويقصد بهم الذين يشرفون على تصميم البرامج الرقمية واستغلالها واستعمال الوسائل المتعلقة بها، والقيام بعمليات المراقبة والصيانة المستمرة لكل ما له علاقة بالجانب الفني.

أما عن دورهم؛ فهو أساسي في العملية التعليمية، فلا يتحقق الدعم الفني لهيئة التدريس والمتعلم إلا بوجودهم، فغالبا ما تقوم هيئة التدريس باستشارتهم والعودة إليهم، خاصة في طريقة تصميم الدروس بكيفية تنسجم مع المتطلبات التكنولوجية، كما يعد التقني في الجامعة المفتوحة عنصرا مهما في تسهيل تعامل المتعلمين مع البرامج الإلكترونية للجامعة والتفاعل معها، وهذا مما يعكس أهمية الفنيين وضرورة وجودهم

<sup>18</sup> مجدي صلاح طه المهدي. 2006م. "فلسفة التعليم الافتراضي وإمكانية تطبيقه في التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة" مجلة مستقبل التربية العربية. د.م: تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد). المجلد الثاني عشر. العدد 43 أكتوبر ص. ص. 63-65

<sup>19</sup> جورجيت دميان جورج. 2008م. "الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، رؤية تربوية معاصرة". ورقة عمل. (المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد. التعليم من بعد في الوطن العربي، الواقع والمأمول. 26-27 يناير. القاهرة: دار الفكر العربي. ص. 340.

في كل عمليات الجامعة وأقسامها. لذلك يُعدّ التقنيون أحد العناصر الأساسية التي تؤثر على مستوى جودة الخدمة التي تقدمها الجامعة المفتوحة.

باستعراض هذه النبذة عن التعليم المفتوح، يكون قد تشكل عندنا تصور كاف يمكن الاستعانة به في إعداد البنات في مزاب. ولا استكمال الصورة؛ فلا بد من الاطلاع كذلك على موقع الفتاة بم زاب وواقعها الاجتماعي والتعليمي.